Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«قالوا حرقّوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين، قلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم، وارادوا به كيدا، فجعلناهم الاخسرين، ونجيناه ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين، ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة، وكلا جعلنا صالحين»[١٧].

اذن: بعد فشل مؤامرة احراقه ـ عليه السلام ـ بالنار، كان قرار الهجرة من العراق.. واشتملت الهجرة على ثلاثة اسماء اساسية من آل ابراهيم هم:

١. سيدنا ابراهيم الخليل
٢. زوجته سارة
٣. ابن اخيه لوط الذي آمن به قبل هجرته...
اضافة الى مجموعة من العبيد والاماء..

ولنترك آل ابراهيم في هجرتهم.. ونعود قليلا الى واقع العراق الاجتماعي والفكري والسياسي لنرى الناس في موقفهم من الدين في العراق القديم، اذ كانوا على ثلاث فئات وهي:

١. فئة تعبد الاصنام والتماثيل الخشبية والحجرية.
٢. فئة تعبد الكواكب والنجوم والشمس والقمر.
٣. فئة تعبد الملوك والحكام[١٨]...

اما ابراهيم الذي عاش واقع مجتمعه ورفضه، لانه باطل ومنحرف، فقد قاطع قومه، مثلما هم قاطعوه، هو في سبيل الله، وهم في سبيل الباطل «قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم، والذين معه، اذ قالوا لقومهم انا براؤا منكم ومما تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً، حتى تؤمنوا بالله وحده....»[١٩].

وهكذا اختار ابراهيم طريقاً، واختار قومه طريقاً آخر لايلتقيان..

وهنا لابد من ذكر الملاحظات التالية على حياة ابراهيم الخليل وسيرته وهو في العراق:ـ

١. ان شخصيته ـ عليه السلام ـ مرت باطوار نفسية وفكرية، قبل ان تبلغ مداها الزمني الذي تجسد في بناء الكعبة بيت الله الحرام ـ فيما بعد ـ والذي أكد النزوع النبوي

(١٧) الآيات ٦٨ و٧٢ من سورة الانبياء.. والاشارة هنا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين تشمل اقليم بلاد الشام بما فيه سورية والاردن وفلسطين، بخلاف الدعوة الصهيونية من قدسية ارض الميعاد «صهيون واورشليم» على ماسواها من الارض المجاورة.. وان كانت فلسطين هي قلب الارض المقدسة.

(١٨) انظر: احمد بهجت انبياء الله، مصدر ذكره، ص٧٦.

(١٩) الآية ٤ من سورة الممتحنة.